[56] عن حرب رسول ا صلى ا عليه وسلم في الشرك، ونصرتم ا ورسوله في الاسلام على الردة، وعلي قادم عليكم، وقد ضمنت له مثل عدة من معه منكم، فخفوا معه، وقد كنتم تقاتلون في الجاهلية على الدنيا، فقاتلوا في الاسلام على الآخرة، فإن أردتم الدنيا فعند ا مغانم كثيرة، وأنا أدعوكم إلى الدنيا والآخرة، وقد ضمنت عنكم الوفاء، وباهيت بكم الناس، فأجيبوا قولي، فإنكم أعز العرب دارا، لكم فضل معاشكم وخيلكم، فاجعلوا أفضل المعاش للعيال وفضول الخيل للجهاد، وقد أظلكم علي والناس معه، من المهاجرين والبدريين والانصار، فكونوا أكثرهم عددا، فإن هذا سبيل للحي فيه الغنى والسرور، وللقتيل فيه الحياة والرزق، فصاحت طيئ: نعم نعم، حتى كاد أن يصم من صياحهم. فلما قدم على طيئ أقبل شيخ من طيئ قد هرم من الكبر، فرفع له من حاجبيه، فنظر إلى علي، فقال له أنت ابن أبي طالب ؟ قال نعم. قال: مرحبا بك وأهلا، قد جعلناك بيننا وبين ا، وعديا بيننا وبينك، ونحن بينه وبين الناس، لو أتيتنا غير مبايعين لك لنصرناك، لقرابتك من رسول ا صلى ا عليه وسلم، وأيامك الصالحة، ولئن كان ما يقال فيك من الخير حقا إن في أمرك وأمر قريش لعجبا، إذ أخرجوك وقدموا غيرك. سر، فو ا لا يتخلف عنك من طيئ إلا عبد أو دعى إلا بإذنك. فشخص معه من طيئ ثلاثة عشر آلاف راكبا. استنفار زفر بن زيد قومه لنصرة علي قال: وذكروا أن زفر بن زيد بن حذيفة الاسدي، وكان من سادة بني أسد قام إلى على فقال: يا أمير المؤمنين، إن طيئا إخواننا وجيراننا قد أجابوا عديا، ولي في قومي طاعة، فأذن لي فآتهم. قال: نعم، فأتاهم فجمعهم وقال: يا بني أسد، إن عدي بن حاتم ضمن لعلي قومه فأجابوه، وقضوا عنه ذمامه، فلم يعتل الغنى بالغنى، ولا الفقير بالفقر، وواسى بعضهم بعضا، حتى كأنهم المهاجرون في الهجرة، والانصار في الاثرة، وهم جيرانكم في الديار، وخلطاؤكم في الاموال، فأنشدكم ا لا يقول الناس غدا: نصرت طيئ وخذلت بنو أسد، وإن الجار يقاس بالجار، كالنعل بالنعل، فإن خفتم فتوسعوا في بلادهم، وانضموا إلى جبلهم، وهذه دعوة لها ثواب من ا في الدنيا والآخرة. فقام إليه رجل منهم، فقال له: يا زفر، إنك لست كعدي، ولا أسد كطيئ، ارتدت العرب، فثبتت طيئ على الاسلام، وجاد عدي بالصدقة، وقاتل بقومه قومك، فو ا لو نفرت طيئ بأجمعها لمنعت رعاؤها دارها، ولو أن معنا أضعافنا لخفنا على دارنا، فإن كان لا يرضيك منا إلا ما أرضى عديا من طيئ، فليس ذلك عندنا، وإن كان يرضيك قدر ما يرد عنا عذر الخذلان، وإثم المعصية، فلك ذلك منا. _____